رصد
المساواة في الوصول
آذار ٢٠١٧

بحث تطبيقي: ترجمة الأدلة إلى عمل إنساني

© Handicap International

ما هي البرامج القائمة على الأدلة؟

هناك اعتقاد شائع بأن البحث هو شيء يقوم به الأكاديميون الذين يتحدثون مع بعضهم البعض بلغة حصرية وغريبة غالبا ما تكون غير متصلة بحقائق العمل الإنساني على أرض الواقع. ومع ذلك، فإن البحث من شأنه أن يوفر قاعدة الأدلة اللازمة لصنع القرار الفعال وتحديد الأولويات البرنامجية والتخطيط لتحفيز الابتكار ورفع مستوى الكفاءة. والغرض من البحث هو فهم المواقف بشكل أفضل وفهم الأمور التي تحدث الفرق وتحسين الممارسة الحالية علاوة على توفير توصيات ملموسة للتنفيذ.

HANDICAP INTERNATIONAL
Handicap International - قسم الاستجابة للطوارئ
المكتب الإقليمي – الأزمة السورية - عمان – الأردن

إن منظمة هانديكاب انترناشونال (Handicap International)، لشعورها بالاستياء البالغ من الظلم الذي يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة والسكان الضعفاء، تتطلع إلى الوصول إلى عالم من التضامن والإدماج، تثريه اختلافاتنا ويتمتع فيه الجميع بالعيش بكرامة. وللإيفاء بهذه الرسالة، لا بد من وجود أدلة حول الأسباب الكامنة وراء التمييز والحواجز التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة في المشاركة في المجتمع على أساس كامل وعلى قدم المساواة مع الآخرين، ولا بد كذلك من التعرف على الاستراتيجيات الأكثر فعالية للتغلب على هذه الحواجز.

هذه الإصدارة من "رصد المساواة في الوصول" ستعمل على استكشاف مسألة ترجمة البحوث القائمة على الأدلة إلى أعمال. على سبيل المثال، ستقوم بتسليط الضوء على كيفية تطبيق نتائج بحث الدراسة الاستقصائية بشأن المعارف والمواقف والممارسات (KAP) ، الذي تم القيام به في شهر أيلول ٢٠١٦، الآن عمليا في برنامج التوعية المجتمعية في منطقة الضليل في الأردن.

لماذا البحث (المعلومات القائمة على الأدلة) ولأي غرض؟

استخدام البحوث أمر ضروري لفهم المشاكل وطبيعتها وأسبابها الجذرية وعواقبها. كذلك تساعد البحوث أيضا على معرفة السياسات والاستراتيجيات التي ستكون أكثر فعالية في معالجة المشاكل وكيفية معرفة أفضل السبل لإشراك أصحاب المصلحة في العملية. علاوة على ذلك، تساعدنا البحوث في بناء جسور بين المعرفة والقيم والممارسات على المدى القصير والطويل.

إن بناء قاعدة أدلة، من خلال إجراء التقييمات، يساعد على توسيع معرفتنا ويفتح الأفق لأفكار جديدة حول ما يمكن أن يكون ممكنا. كما أن وجود قاعدة قوية من الأدلة التي يمكن من خلالها تصميم البرامج والخدمات يضع المنظمات في وضع أكثر مصداقية عندما يتعلق الأمر بالسعي للحصول على دعم المانحين أو غيرهم من الجماهير الخارجية. كذلك يمكن أن توفر البحوث قاعدة أدلة هامة للدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة تمشيا مع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (UNCRPD). وعلى الرغم من الفوائد المحتملة لاعتماد نهج قائم على الأدلة في وضع وتطوير البرامج، فإن البحوث لا تعطى في كثير من الأحيان الأولوية التي تستحقها، حيث ينظر للبحث على أنه مكلف جدا ويستغرق وقتا طويلا أو أنه تقني للغاية. ونتيجة لذلك، هناك في الغالب نقص في الأدلة حول أفضل السبل لتحقيق الأهداف البرنامجية أو الأثر النهائي للتدخلات في المجتمعات المحلية المستهدفة.

مثال عملي: الاستفادة من إجراء الدراسة الاستقصائية بشأن المعارف والمواقف والممارسات (KAP) في وضع برنامج للتوعية المجتمعية.

وإدراكا للدور القيم الذي يمكن أن تقوم به الممارسة القائمة على الأدلة في تصميم البرامج، عملت منظمة هانديكاب انترناشونال (Handicap International) على إجراء دراسة استقصائية بشأن المعارف والمواقف والممارسات من أجل التوصل إلى فهم للمعرفة والمواقف السائدة بين عامة سكان قضائي الحلابات والضليل في الأردن فيما يتعلق بالأشخاص ذوي الإعاقة. وقد تم اختيار هذه المنطقة لتجريب مبادرة بشأن التوعية المجتمعية تهدف إلى الحد من أثر الوصمة والتمييز اللذين يواجههما الأشخاص ذوو الإعاقة. وعلاوة على ذلك، كان من المتوخى أن تستخدم النتائج الرئيسية للدراسة للعمل على وضع استراتيجية للتوعية، بما في ذلك الرسائل الرئيسية وأنسب الوسائل لنشرها بين أفراد المجتمع. وفي الوقت ذاته، تم تصميم الدراسة أيضا بشكل يزود خط الأساس الذي يمكن من خلاله تمهيد الطريق لدراسة خط النهاية، التي يتم القيام بها عند انتهاء الأنشطة، من أجل السماح لإجراء قياس قائم على الأدلة للتقدم المحرز على امتداد المبادرة.

مقدمة للدراسة الاستقصائية بشأن المعارف والمواقف والممارسات (KAP)

الدراسة الاستقصائية KAP هي دراسة تمثيلية لسكان معينين لجمع المعلومات عن ما هو معروف، يعتقد ويفعل فيما يتعلق بموضوع معي. في معظم الدراسات الاستقصائية بشأن المعارف والمواقف والممارسات، حث يتم جمع البيانات شفويا خلال المقابلة باستخدام استبيان منظم ومعياري. ثم يتم تحليل هذه البيانات كميا أو نوعيا تبعا لأهداف وتصميم الدراسة (1).

هنا سعت الدراسة الاستقصائية للمعارف والمواقف للحصول على فهم شامل للتعرف على مختلف أنواع الحواجز التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة في الضليل من أجل وضع استراتيجية للمساعدة في التغلب على هذه الحواجز. وهي منطقة تم اختيارها لتجريب مبادرة توعية مجتمعية تهدف إلى الحد من أثر الوصمة والتمييز الذي يواجهه الأشخاص ذوو الإعاقة. ويشمل الأشخاص ذوو الإعاقة النساء والرجال والفتيات والفتيان الذين يعانون من إعاقات جسدية أو عقلية أو ذهنية أو حسية طويلة الأجل التي يمكن أثناء تفاعلهم مع الحواجز المختلفة أن تعيق مشاركتهم الكاملة والفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين (المادة ١) من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة) (٢).

لماذا تعتبر الإعاقة مسألة هامة لإجراء البحث بشأنها؟

خلفية عن الإعاقة:

يشير الانتشار العالمي للإعاقة وفقا لمنظمة الصحة العالمية (٣) إلى أن حوالي ١٥٪ من سكان العالم يعانون من شكل ما من أشكال الإعاقة. في الأردن، وفقا للمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص ذوي الإعاقة، هناك ١٣٪ من السكان من ذوي الإعاقة (٤).

مؤتمر القمة العالمية للعمل الإنساني ٢٠١٦ دراسة أجريت سنة ٢٠١٥ – بشأن آراء من أشخاص ذوي إعاقة.

(٤٨٤) شخصا من ذوي الإعاقة، بما في ذلك (٤٠٠) شخص أجريت معهم مقابلات كانوا قد تأثروا مباشرة بأزمة إنسانية، فضلا عن (١١٨) منظمة من منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة في (٢٨) بلدا، من بينها (١٠٩) منظمات عملت في وضع من أوضاع الأزمات ((٧٨) في سياق الكوارث الطبيعية و (٦٠) في سياق النزاعات).

أفاد ٢٧٪ منهم بأنهم تعرضوا لسوء المعاملة النفسية أو الجسدية أو الجنسية.
زيادة الضغوط النفسية و/أو الارتباك هي من بين الآثار الأخرى الناجمة عن الأزمة في رأي ٣٨٪ من ذوي الإعاقة المستطلعة آراؤهم.

أفاد ٧٥٪ من المستطلعة آراؤهم بأنهم لم يحصلوا بشكل كاف على المساعدات الأساسية مثل المياه أو المأوى أو الغذاء أو الصحة.
٥٠٪ منهم لم يتمكنوا من الحصول على خدمات محددة يحتاجون إليها نتيجة لضعفهم، وذلك مثل إعادة التأهيل والأجهزة المساعدة والوصول إلى الأخصائيين الاجتماعيين أو المترجمين الفوريين، مما شكل عائقا آخر أمام وصولهم إلى المساعدات العادية (٥).

يوجد ثلاث أنواع من المعيقات التي يواجهها الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عام بغض النظر عن الوضع أن كانو في حالة (تطوير أو طوارئ) وبغض النظر ايضا عن الثقافة السائدة. فمن المهم غهم هذه الحواجز للحصول على إدماج ووصول سهل للخدمات. هذه الحواجز تتفاقم في وقت الأزمات مع ازدياد تعقيد الحركة ، بالنسبة لجميع السكان، وتعطل الشبكة الاجتماعية.

المعيقات البيئية وتشمل كلا من الحواجز الهيكلية وحواجز الاتصال:

- الحواجز الهيكلية – هي عقبات في البيئات الطبيعية والصناعية التي تمنع الوصول أو تمنع التحرك بشكل مستقل.
- حواجز الاتصال – هي التي يواجهها الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في الرؤية والسمع والتحدث والقراءة والكتابة والفهم، فضلا عن أولئك الأشخاص الذين يستخدمون طرقا مختلفة للتواصل مع الآخرين (على سبيل المثال الأشخاص الذين يستخدمون لغة الإشارة أو الصور التوضيحية).

المعيقات السلوكية تشمل الوصمة والتحامل والقوالب النمطية. وغالبا ما يتم إنشاؤها من قبل أشخاص ليسوا من ذوي الإعاقة في سلوكهم وتواصلهم مع الأشخاص ذوي الإعاقة.

المعيقات المؤسسية تشير إلى جميع القوانين والسياسات والأنظمة التي تحكم طريقة عمل مجتمعاتنا، حيث يمكن أن تنشأ الحواجز من غياب الأطر المؤسسية التي توفر البيئة التمكينية، فضلا عن محدودية الوعي بالأطر الداعمة أو الشاملة القائمة، مما يؤدي إلى الإنفاذ المحدود لها.

صادق الأردن على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (٦)، وبالتالي التزم بتوفير الحماية والسلامة للأشخاص ذوي الإعاقة، بما في ذلك في أوقات الأزمات. ومع ذلك فإن التدخل الإنساني في الأردن لا يزال بعيدا عن إدماج هؤلاء الأشخاص في المجتمع.

الإعاقة والإدماج الاجتماعي:

إن الإدماج في المساعدة الإنسانية هو وسيلة لضمان أن لا تتسم التدخلات بالتمييز وبأنها توفر الحماية لجميع الفئات. تهدف الاستجابة الإنسانية الشاملة إلى تعزيز الإنصاف وحقوق جميع الفئات الضعيفة كي تستفيد من المعونة الإنسانية على قدم المساواة مع الآخرين.

الإعاقة هي من حيث المشاركة في المجتمع والقدرة على أداء المهام اليومية. ولا تكون الإعاقة من حيث الخصائص الفردية التي هي بطبيعة الحال جزء من التنوع البشري.

النتائج الرئيسية للدراسة الاستقصائية بشأن المعارف والمواقف والممارسات (KAP):

قد تم جمع البيانات في مجتمع الضليل خلال شهر أيلول ٢٠١٦ بالتعاون مع مستشار. وقد استندت نتائج الدراسة الاستقصائية للمعارف والمواقف والممارسات (KAP) على تحليل لدراسات أجريت على الشؤون الأسرية، تم إجراؤها تحت المراقبة على عينة عشوائية شارك فيها (٢٨٣) شخصا (ذكور: ٥٠٪، إناث: ٥٠٪). وفقا للبيانات السكانية المتاحة، كان ١١٪ من أولئك الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع من أصل سوري. كما تم أيضا إجراء نقاشات من خلال خمس من مجموعات التركيز مع أشخاص أردنيين وسوريين على حد سواء، بغض النظر عن كونهم أشخاصا ذوي إعاقة أو أشخاصا بدون إعاقة، وكذلك مع قادة المجتمع والشباب ورجال الدين.

فيما يلي النتائج الرئيسية التي توصلت إليها الدراسة الاستقصائية بشأن المعارف والمواقف والممارسات (KAP):

- كانت معرفة الأنواع المختلفة من الإعاقات منخفضة نسبيا.
- اعتقد معظم المستجيبين أن سبب الإعاقة له علاقة بالصحة، كما أشار ٢٠٪ من المستطلعة آراؤهم أيضا إلى أن سبب الإعاقة يعود لأمور ذات علاقة بالمعتقدات الدينية (إرادة الله، الحسد، الإصابة بالعين، وما إلى ذلك).
- أعرب العديد من المستجيبين عن مستوى أعلى من التمييز تجاه الأشخاص ذوي الإعاقات النفسية والاجتماعية مقارنة بالأشخاص ذوي الإعاقات الأخرى.
- أعرب المستجيبون عن مواقف إيجابية إلى حد كبير فيما يتعلق بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة؛ من حيث ضرورة حصولهم على التعليم والتعبير عن آرائهم. ومع ذلك، انخفضت المواقف الداعمة عندما أشارت الأسئلة إلى حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل وكسب الرزق.
- أظهر المستجيبون مستوى عاليا من الراحة في التفاعل مع الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية أو الحسية، ولكن مستوى أقل مع الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية والنفسية الاجتماعية.
- أبلغ المشاركون في مناقشات مجموعة التركيز أيضا عن وجود درجة عالية من العنف اللفظي والجسدي تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة من قبل الأشخاص البالغين وعدد كبير من الأطفال على حد سواء.

توصيات الدراسة الاستقصائية بشأن المعارف والمواقف والممارسات (KAP):

- التردد في الاعتراف بوجود مواقف سلبية أو تمييزية قائمة تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة أو الميل إلى إنكار هذه المواقف يجب أخذهما في الاعتبار عند القيام بأية مبادرة للتوعية أو لتغيير السلوك في المنطقة.
- العمل على وضع الأنشطة التوعوية من أجل إطلاع عامة الجمهور حول الوسائل القانونية الدولية والقوانين الوطنية التي تعزز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتحميها.
- تصميم الرسائل المجتمعية لمواجهة المواقف السلبية تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة باعتبارهم "عبئا"، وبدلا من ذلك تعزيز قدراتهم على العناية بأنفسهم والعمل والزواج وتربية الأطفال وتربية الأسر والإسهام بفعالية في مجتمعاتهم المحلية.

- تصميم الرسائل المجتمعية كي تواجه بشكل محدد الخوف والنظرة والمواقف السلبية فيما يتعلق بالأشخاص ذوي الإعاقة العقلية والنفسية الاجتماعية.
- تيسير فرص الجمع بين البالغين من ذوي الإعاقة والأشخاص الذين ليسوا من ذوي الإعاقة في جلسات التوعية والأحداث المجتمعية كوسيلة لكسر الحواجز وبناء التفاهم.
- تيسير فرص الأطفال من ذوي الإعاقة أو الذين بدون إعاقة وأن يتم إجراء جلسات توعية مع أولياء الأمور بشأن تثقيف أطفالهم حول ضرورة احترام الأطفال والبالغين من ذوي الإعاقة.
- استخدام مجموعة مختلطة من منهجيات الاتصال، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والواتس اب والفيسبوك والرسائل النصية جنبا إلى جنب مع استخدام الأحداث المجتمعية والجلسات وجها لوجه. ويمكن أيضا وضع كتيبات ومواد أخرى وتوزيعها وهي تظهر الأشخاص المشهورين من ذوي الإعاقة الذين نجحوا في الميادين التي اختاروها أو في الحياة الأسرية أو في مساهماتهم في المجتمع.

استخدمت النتائج الرئيسية للدراسة لوضع استراتيجية للتوعية، بما في ذلك الرسائل الرئيسية والوسائل المخطط لها للنشر بين أفراد المجتمع المحلي.

الغرض من برنامج التوعية هو تسليط الضوء على قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة وتوعية أفراد المجتمع في الضليل عن الحواجز التي يواجهونها من خلال مشاركتهم الكاملة والفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين، من خلال ٩ أهداف محددة.

يتألف التدخل من خمس مراحل مختلفة تم تصميم تسلسلها بحيث تبني كل مرحلة من هذه المراحل الخمس على مرحلة أخرى، وأن يتناول ل هدف قضايا معينة تم تسليط الضوء عليها في تقرير الدراسة الاستقصائية بشأن المعارف والمواقف والممارسات (KAP).

كيف ستحافظ منظمة هانديكاب انترناشونال (Handicap International) على النتائج؟

ستقوم منظمة هانديكاب انترناشونال (Handicap International) باتخاذ بعض الإجراءات الرئيسية للمحافظة على نتائج المشروع من خلال بناء قدرات أفراد المجتمع المعنيين وضمان مشاركتهم النشطة وبناء شعورهم "بالملكية" لتنظيم وتنفيذ أنشطة التوعية. وسيشارك الأشخاص ذوو الإعاقة أيضا بنشاط طوال مراحل التنفيذ المختلفة، بصفتهم ضيوفا من المتحدثين ومقدمي البرامج والمشاركين.

وستضمن منظمة هانديكاب انترناشونال (Handicap International) إشراك صناع القرار الرئيسيين في الضليل (ضباط الشرطة والشيوخ والمخاتير) بدعوتهم لحضور جلسات توعية خاصة والتشاور معهم حول منهجية التدخل.كما وستقوم بإشراك الأشخاص ذوي الإعاقة كمستشارين وميسرين مشاركين وضيوف متحدثين ومنفذين مشاركين.

ستقوم منظمة هانديكاب انترناشونال (Handicap International) بناء قدرات أصحاب المصلحة المحليين الذين تم تحديدهم والربط ما بين عنصر التوعية مع مكونات مشروع الإدماج الأخرى (التدريب) عن طريق ضمان مشاركة المجتمع المحلي وملكية تدخل التوعية.

© Esra' Majd – Handicap International

تجربة مسؤول التعبئة المجتمعية في منظمة هانديكاب انترناشونال

وسيم جنازرة ، مسؤول التعبئة المجتمعية في منظمة هانديكاب انترناشونال (Handicap International) الذي كان يعمل على مشروع إشراك المجتمع، وافق على مشاركة خبرته في مجال ترجمة نتائج الدراسة الاستقصائية بشأن المعارف والمواقف والممارسات (KAP) إلى ممارسة عملية في التوعية المجتمعية التي يقوم بها في منطقة الضليل: إنه يعمل على رفع وعي الرجال والنساء المحليين والشباب وقادة المجتمع المحلي بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، من خلال نشر الرسائل الرئيسية وجلسات التوعية ومن خلال إشراك السكان المحليين في صفحات الفيس بوك والأفلام ومشاريع المسرح التفاعلي.

"كان الدافع الذاتي، باستخدام الأدوات التفاعلية والنهج التشاركي ومعايير الاختيار الدقيقة والحساسة للمشاركين مفتاحا لنجاح المبادرة"، وفقا لما ذكره وسيم جنازره، المسؤول في منظمة هانديكاب انترناشونال (Handicap International) عن التعبئة المجتمعية.

تجربة احد المشاركين

أحمد هو مؤسس "السجل الوطني الموحد وبرنامج العاملين في التوعية" والمشارك في مشروع الإدماج المجتمعي في منظمة هانديكاب انترناشونال (Handicap International) في منطقة الضليل. تحدث إلينا عن كيفية تغيير الجلسات لفهمه بشأن الأشخاص ذوي الإعاقة. بعد حضور جلسات التوعية، كان لدى أحمد هذا القول:

"تولد لدي الشعور بأنني عبء على مجتمعي عندما علمت كم شخصا من ذوي الإعاقة كان لهم إسهامات عظيمة جدا على امتداد التاريخ. أحسست بأنني لم أفعل أي شيء خاص لمجتمعي. وفي الوقت ذاته هناك الكثيرون من الأشخاص ذوي الإعاقة يقومون بإجراء تغييرات كثيرة في مجتمعهم". ثم أضاف قائلا:

"نحن جميعا بحاجة إلى التأكد من أننا نتحمل مسؤولية اجتماعية تجاه إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة."

المراجع

(1) دليل تطوير استبيان المعارف والمواقف والممارسات،منظمة الصحة العالمية :
Advocacy, communication and social mobilization for TB control
WHO/HTM/STB/2008WHO/HTM/STB/2008, Accessed 292017/03/

(2) مكتب المندوب السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، اخر وصول 2017/03/27
http://www.ohchr.org/EN/HRBodies/CRPD/Pages/ConventionRightsPersonsWithDisabilities.aspx#1

(3) منظمة الصحة العالمية ،اخر وصول 2017/03/27
http://www.who.int/disabilities/world_report/2011/report/en/

(4) المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص ذوي الاعاقة، اخر وصول 2017/03/27
http://hcd.gov.jo/en/new

(5) الاعاقة في العمل الانساني، وجهات نظر الاشخاص والعاملين في الميدان، هانديكاب انترناشونال ،2015، اخر وصول 2017/03/27
https://d3n8a8pro7vhmx.cloudfront.net/handicapinternational/pages/1479/attachments/original/1443729529/_Handicap_International__Disability_in_humanitarian_context.pdf?1443729529

(6) اخر وصول Disabled world, 2017/03/27
https://www.disabled-world.com/disability/discrimination/crpd-milestone.php

تم تمويل هذه النشرة من قبل UK aid من حكومة المملكة المتحدة؛ ومع ذلك فإن الآراء المعبر عنها لا تعكس بالضرورة السياسات الرسمية لحكومة المملكة المتحدة.

للمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بِـ

إسراء مجد
Handicap International
مشرفة الإدماج
+962 78 05 111 95
inclusion.region@hi-emergency.org

UKaid
from the Department for International Development